ويكون ذلك مع استمداده للخير منه والصلاح كما انه على الجملة الصلاة حضرة الله وللنفس فيها مراتب ودرجات
ولا ينبغي لخادم الفرس وسايسها ان يقف بين يدي السلطان فيحسن سياسته ابدا فافهم ومنها ان لا يفشي للشيخ سرا
ولو نشر بالمناشير بل الواجب عليه كتمان السر عن احاد الناس فكيف بالجماعة ولا يجوز له السؤال عما عرفه عنده من نوم شيخه
او اكله او كم صلى في اليوم والليلة مرة او هل يأتي النساء كثيرا او قليلا فكل ذلك فلا اسعد ومن عق قال الوالدين و
وكشف سواتهم والعاق لا يرفع له الى السماء عمل وربما كان اطلاع المريد على تلك الاحوال منقصا لحال الشيخ في قلبه
لجهله باحوال الكمل فيهلك ويقع في الخيانة لشيخه ويحل عقده الذي عقده معه وليعلم المريد ان كل ذرة من اعمال شيخه
لا يقاومها عبادة سنة هو طول السنة لسلامته من الهوى والوساوس فنومه اشرف من عبادة المريد وقد ارسل ذو
النون المصري يقول لابي يزيد البسطامي الى متى النوم والراحة وقد سارت القافلة فارسل ابو يزيد يقول له
ليس الرجل من يسير مع القافلة وانما الرجل من ينام في العشاء ويصبح امامها فقال ذو النون المصري هذه درجة
لم تبلغها احوالنا فاعلم ذلك ومنها ان لا يتزوج قط امراة دوس شيخه ما لا له التزويج ولا يتزوج قط
امراة طلقها شيخه او مات عنها وقد طلبوا من جل سلطان العارفين رضي الله عنه ان يكلم بالكم حرب الاولين فابى
وقال كيف تقوم بعدم هذا ان الله عز وجل على ابيهم ان تنكح نساؤهم الى وحكى لي شيخنا رضي الله عنه عن امراة
سيد محمد الشوبكي احد اصحاب سيدي مدين والمدفون قبالة قبره بمصر المحروسة انه اخبر اصحابه في مرض موته
وقال لهم لا تتزوجوا امراتي بعدي فقتله فلما مات طلب شخص ان يتزوجها فاخبروه بما اوصى به الشيخ فلم يرجع واستخف
على امر ذلك فقالوا له هذه الخصيصة انما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ولا عليك فعقد عليها فاتاه فاتاه الشيخ
في جنبه ليلة الدخول فصار يصيح الى ان طلع الفجر ومات ووجد زوجة الشيخ عازبة الى ان ماتت ودلت
انا يعيني رجلان من بلاد الترك فطلب يتزوج امراة الشيخ محمد بن عنان فنهاه الناس فلم ينته وتواعد هو واهله ان يعقدوا عليها العقد

فتأمل

فتأمل فيما اخرجه بجامع المقسم بخط باب البحر بمصر فاتاه الشيخ محمد بحربة وقال اضاقت عليك الدنيا وما فيها
الا فرس وطعنه في جنبه فاستيقظ مرعوبا وبه في جنبه بارزة كالكبد المشوي فقلا حملوه الى بلاده
مات في الطريق هذا اذ ابيه انا يعيني فاياك واياك ثم اياك فان من خصائص جروح الفقراء انه لا تختم قط
الا بروح صاحبها ولا يغني فيها دواء ولا ينبئك مثل خبير ومنها ان لا يشير قط على شيخه برأي اذا استشاره
في فعل شيء او تركه بل يرد الامر الى الشيخ لانه اعلم منه بالامور وغيرها من استشارة وانما استشارة تجربة له
وسيلة لضعف اعتقاده فيه او غير ذلك فيداويه بذلك فليكن المريد على حذر ومنها ان يحفظ العهد
مع شيخه بملازمته وعليه صنما السلام على مكان شيخه الذي كان يجلس فيه كلما مر عليه كانه حاضر لم يسافر
فان لم يراع حرمة شيخه في غيبته كما يراعيها في حضوره فهو ناقض العهد لا يجني منه شيء اذ مراقبة الشيخ
سلم لمراقبة الله عز وجل فمن لم يحكم مراقبة شيخه لا يشم من مراقبة الله رائحة ويجب عليه ان لا يغفل عن عيال شيخه
اذا غاب بالاحسان اليهم بالخدمة وغيرها فان ذلك مما يميل قلب شيخه اليه واذا اشتهى احد من اولاد
شيخه شهوة فليشتر بها ولو بعمامته فان حق الشيخ عليه اعظم من الدنيا باجمعها فهو لو قدر انه ملك الدنيا
بحذافيرها ثم صرفها على عيال الشيخ وجماعته كان كمن قابل من اهدى اليه البحر المحيط بكوز ماء مالح فان شيخه
مقصوده للمريد سعادة الدارين وان من جلب الخير على الدوام مما ابقوه وبك فخذ ذلك ومنها
ان لا يديم النظر الى وجه شيخه ولا يتملى قط بوجهه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت نظره في وجه احد
مطلقا بل كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه بسرعة يكنى التجلي يوم القيامة فقد شبهت الرؤية له
برؤية الشمس والقمر فمن ادمن النظر الى وجه فقد خلع ربقة الحياء من عنقه وربما حصل سقوط هيبة شيخه
من كثرة مشاهدته فيحرم بركته فلا يسامح المريد بسوء نظره النجاة بل ينبغي له ان يستغفر منها لانها من فضول النظر وقد